

كقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ } وقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً } وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى } وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ } وقوله تعالى : { قَالَتِ لَهُمْ رُسُلُهمْ إِنْ نَرَاكُمْ مَّشِّيرِينَ إِلَّا لَئِنْ لَّمْ يَمُنُّوا عَلَيَّ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } أي بالرسالة والوحي ولو كان بشراً مثلكم إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُواْ عَلَيْهِمُ } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة الفرقان في الكلام على قوله تعالى : { إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهِمَ } . قوله تعالى : { أَوَلَمْ نَزِلْ عَلَيْهِمُ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا } ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن كفار مكة ، أنكروا أن ﷺ خص نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بإنزال القرآن عليه وحده ، ولم ينزله على أحد آخر منهم ، وما دلت عليه هذه الآية الكريمة ، جاء في آيات أخر ، مع الرد على الكفار في إنكارهم خصوصه صلى الله عليه وسلم بالوحي ، كقوله تعالى عنهم : { وَقَالُوا لَوْلَا نُنَزِّلُ الْفُرْقَانَ } وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ } يعنون بالقريتين مكة والطائف ، وبالرجلين من القريتين الوليد بن المغيرة في مكة ، وعروة بن مسعود في الطائف زاعمين أنها أحق بالنبوة منه . .

وقد رد جل وعلا ذلك عليهم في قوله تعالى : { أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ } لأن الهمزة في قوله : أنهم يقسمون ، للإنكار المشتمل على معنى النفي ، وكقوله تعالى : { قَالُوا لَنْ نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ } . . وقد رد ﷺ تعالى ذلك عليهم في قوله : { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ } وأشار إلى رد ذلك عليهم في آية ص هذه في قوله : { بَلْ

هُمُ ° فَيَشْكُ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَّسَمَّا يَذُوقُوا ° عَذَابِ أَمْ ° عِنْدَهُمْ ° خَزَائِنُ
رَحْمَةٍ رَّبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ أَمْ ° لَهُمْ مَّا لَكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأُ
رْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا {